الفصل الرابع

دلالات الرؤيـــــا

لتفسير المنامات والأحلام عند العلماء المسلمين أصول معلومة وتأويلات متوارثة، سنورد بعضًا منها هنا مرتبة على حروف المعجم [1]:

الله: من صافحه الله في المنام فإنه يمس الحجر الأسود. ومن رأى الله ــ سبحانه وتعالى ــ يبيعه فإنه يكفر أو رأى أنه يشتريه فإنه يختم له بخير، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (التوبة:١١١).

آدم: من رآه على حسنه وجماله نال ولاية إن كان أهلاً لذلك، وإن كلمه رزق علمًا، وإن أخذ منه شيئًا من متاع الدنيا نال نعمة بقدر المأخوذ. وإن لم يكن للولاية أهلاً نال عزًّا وسرورًا. وإن رآه على غير هيئته كأن رآه شاحب اللون سيئ الحال، زالت نعمته ثم عادت.

إبراهيم: من يراه يحج ويعتمر. ومن يرى إسماعيل عمر مسجدًا؛ ومن يرى إسحاق نجا من تلف.

---

(١) مأخوذة بتصرف من مخطوطة "الفيوض الإلهية لشرح الألفية الوردية" للإمام المناوي، الورقات من ٩٦-١٢٤ب.

ومن يرى أيوب في المنام ابتلي ببلوى في جسده وماله وموت أولاده ثم يخلف الله عليه ويعوضه خيرًا.

أبو بكر: رؤيا أبي بكر تدل على اتباع السنة, ومن رآه حيًّا دل على أنه يوفق للخيرات.

الإنجيل: من رأى الإنجيل بيده تحبر للتعبد وتزهد, وآثر الرياضة والسياحة والانقطاع. وإن كان ملكًا قهر عدوه.

إسرافيل: رؤيا إسرافيل تدل على سفر ومشقة, وخوف وجزع ووعيد، ووجود الضائع, وقضاء الدَّيْن وعمران الخراب.

بستان: بستان الإنسان هو زوجته أو دنياه وثمره ولدها وسعته طول حياتها. ومن رأى بستانًا يابسًا اعتزل زوجته. والبستان الذي لا يعرف حده فهو الجنة.

البقل وأصناف الحبوب: رديئة أي لا خير فيها.

البصل: يدل على شر لآكله فمن رأى أنه يأكل بصلاً وهو مريض مات؛ لأن من يأكل بصلاً تدمع عيناه، ومن يموت تدمع عيناه عند خروج الروح.

البصاق: هو مال الرائي وقوته. ومن بصق دمًا نال مالاً حرامًا.

البرد: من يراه ينزل في محلة، أصاب أهلها بلاء وشدة. ومن رأى بردًا عامًا مع ريح ورعد وبرق، كان ذلك قحطًا، وإن كان معه مطر كانت رحمةً وأمنًا.

البئر: من حفر بئرًا في المنام وخرج منها الماء، فقد سعى في رأس مال وحصل له ذلك. والبئر التي لا ماء فيها تدل على امرأة زانية.

وهدم البئر موت الزوجة. ومن أدلى رجله في بئر ذهب ماله بمكر، أو غضب منه.

الباب: من رأى بابه صار ذهبًا، يحترق بيته.

البرق: إن كان مع السحاب فلا ضرر فيه بل هو نفع. وقالت النصارى: من رأى البرق أحرق ثيابه، لم يمت ذلك العام ومرضت زوجته، وإن راى البرق من له عدوٌ ناله.

التوراة: هدية وعلم وحكمة، ومن رأى التوراة عنده وكان ملكًا، فتح بلدًا، أو عالمًا ازداد علمًا أو ابتدع بدعة.

التوبة: نجاة من سجن.

التيمم: يدل على قرب الفرح. وإن تيمم مع وجود الماء، نكح أَمَةً أو كذب على ولي الأمر، أو سافر في البر دون البحر.

التراب: من رأى أنه يأكل التراب أو يمشي فيه أو يحمله، فإنه يحمل مالاً كثيرًا.

التثاؤب: يدل على أنه يهم بنكاية ولا يفعل.

التسبيح: فوز ونجاة من الخوف.

التمطي: ملال وكسل إلى فوات الصلاة .

التملق: لطلب الدنيا مذموم, وللعالم من أجل العلم عز وشرف.

التعري: دل على أنه يبتلى بحزن أو يقع له حال. والتعرية شر لمن ليس في بلاء, وخير لمن ابتلي.

الثُّرَيَّا: رجل حازم، فإن رأى أنها سقطت على الأرض، فإن البهائم تموت.

الثدي: من رأى أن ثدييه سقطا، مات له ولدان، وإن رأت امرأة ذلك أصابها هم وحزن .

الثور: من رأى أن ثورًا ذبح في مكان وقسم لحمه، فإن كان عاملاً يموت ويقسم ماله. ومن ركب ثورًا أسود أو أصفر أو أحمر بلا آلة ركوبه، مرض.

الثريد: شغل هنيء بلا تعب، وإن كان كثير الدسم لا يمكنه أكله، دل على أنه يجمع مالاً ويأكله غيره.

جبريل: رؤية جبريل في المنام نصر على الأعداء للمسلم، وعلو قدر وحصول علم. وللكافر بلاء ينزل عليه لأنه ملك العذاب .

الجنة: في النوم سرور وعلوم، فمن رأى من المسلمين أنه دخل الجنة وحصل له فرح وسرور دل على ديار الأفراح، أو حصل له علوم. فإن رأى مريضاً مسلماً أنه دخلها ولم يخرج منها، مات من مرضه. فإن كان كافرًا شفي لأنه رجوع إلى جنته التي هي الدنيا لقوله ﷺ: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. والجنة تعبر بالبستان وبالأعمال، فمن رأى أنه اشترى الجنة، اشترى بستانًا أو عمل عملاً يستوجبه، أو تزوج. ومن رأى أنه طرد من الجنة، ففقر وذل.

الجهاد: في النوم هو السعي في قوت العيال أو التسبب في حصول الرزق الوافي الواسع.

الجراب: يؤول بالخازن للمال أو للشر.

الجناح: مال وسفر، وإن كان كبيرًا يثقله عن الطيران فإنه يحصل له غم.

الحجر الأسود: رؤيا الحجر الأسود تدل على الحج أو الأمن.

الحصاد: في الزرع الأخضر موت.

الحرب: دليل الغلاء، فمن رأى أهل بلد يتحاربون وقع بها الغلاء.

الحلف: من حلف على اعتقاده أنه كاذب دل على شتات وخراب، فإن لم يعتقد ذلك دل على غرور. ومن رأى أنه حلف يمينًا صادقًا جرى على يديه أمر فيه رضا الله، أو يؤدي أمانةً وشهادة. ومن حلف أَيْمَانًا كاذبة غضب عليه رئيس أو صديق أو يعمل عملاً ليس فيه رضاء الله تعالى. ومن حلف بالطلاق فإنه يدخل عليه هم وغم من جهة السلطان.

الحقنة: تدل على صلاح الحال إن كانت للتداوي.

الحك: نفاق ذو النميمة.

الحزام: يدل على انتظام الحال.

الحبو: من رأى أنه يحبو على بطنه وسأل الناس أن يحملوه؛ نال فقرًا وصار يسأل الناس.

الحانوت: معيشة الرجل، فمن رأى أنه سد حانوته مات عن قرب .

الحديد: قوة بعد ضعف. ومن ملك حديدًا نال رزقًا واسعًا بتعب. ومن أكله فإنه يظفر على عدوه.

الحسد: صلاح للمحسود, وفساد للحاسد.

الخضر ــ عليه السلام ــ : يدل على إقبال وخصب ورخاء.

الختان: في المنام قهره على أداء أمانة، وربما دل على مطالبته بدَيْنٍ.

الخُلْعَة: منصب أو رفعة والشرف والعز.

الخف: السفر في البحر، ومن لبس خفًّا جديدًا كان وقايه له من المكاره.

الختن: تطهير من العيوب والذنوب. وختان البكر تزويج لها.

الخوذة: دافعة للمكروب، فهي تدفع الكرب عن المكروب.

الخَفَقَان: يدل على ترك العزم، فمن رأى أن قلبه خفق وكان عازمًا على سفر أو خصام أو تزويج فإنه يترك ذلك.

الخدر: الرجوع من مهم، فالخدر في الرجلين خذلان في المال، وفي اليدين خذلان في المال, وفي الجسم مرض ثقيل يحصل له ثم يزول.

الخسف: تهديد من السلطان لا خير فيه في جميع الحالات.

الخلخال: للرجل هم وللنساء شناعة إن كان فيه ما يخشخش.

داود: عز وحكم وقوة أو توبة بعد ندامة.

الدعاء: نجاة من الهلاك أو صلابة الرأي واستجابة الدعاء، أو ولد زكي.

الديك: رجل محارب.

دينار: يؤول بالدَّيْنِ، أو بمولود إذا كانت زوجته حامل. والدنانير الكثيرة: عمل من أعمال البر، أو ولاية. ومن دفع دنانير لآخر وضاعت منه، ذهب همه, وفرج عنه غمه.

الدُّفُّ: إن كان بيد جارية فهو خير ظاهر وإن ضربه بيده شيخ كبير فهو اشتهار أمر، وربما كان الدف طربًا وسرورًا، وإن كان يدار معه معازيف وقينان فمصيبة.

الدهن: زين محمود لدلالته على المال والزينة. وقال ابن سينا: من تناول الدهن في الرؤيا دل على الخير. والدهن المنتن أو المتغير يعبر بامرأة زانية.

الدفتر: التفكر في المبتدأ أو في تدبير العيش.

الذقن: سيد العشيرة لجمعه للأهل.

الذهب: غير المضروب: غير مستحب لدلالته على ذهاب شيء منه.

الذبح: من رأى أنه ذبح رجلاً فإنه يظلم المذبوح ببدعة، فإن أزال رأسه فإنه يفرق بينه وبين ديانته.

رضوان: خازن الجنان، سرور دائم.

الرخم: ذل وهوان ورجل أحمق، ومن رأى أنه أخذ رخمة وقع في حرب وسفك دم الكثير, ومن رأى بدار رخمة وفيها مريض مات, وإن لم يكن مريضاً، خيف على صاحب الدار من الموت أو المرض.

الرِّجْل: من رأى أحد رجليه أطول من الأخرى فإنه يسافر ويرجع.

راهب: من رأى أنه راهب فقد تفرد ببدعة، ومن صار راهبًا خاب أو ناله ذلك وتعب وعسرت دنياه.

الروضة: المرأة.

الرمانة: امرأة وولد ومال.

الرمل: مال وكثرة الغنى, ومن مشى في الرمل كثيرًا حصل له عناء وتعب.

الرقص: سرور أو بَطَر، وعبر بعضهم عن الرقص بأنه مصيبة أو تعيير من الناس. ورقص المرأة يدل على الفضيحة.

الرماد: كلام باطل.

الريح: العاصف عذاب إذا حل بمكانه .

الرعد: فيُعَدُّ على أوجه: عذاب وحكمة ونفاق ورحمة. الريح القبيح: لا خير فيه.

الراية: صبيت وذكر، وهي للحبلى ولد ذكر، والراية الصفراء حدوث مرض في الجسم. والرايات الكثيرة رياح وأمطار.

الرُّعَاف: مال حرام يصيبه الراعف.

الرصاص: ثقل النفوس, وقيل: بل هو مال خبيث. ومن رأى أن رجليه من رصاص حصل له فالج أو وقع في أرذل المعاصي.

الرياحين: جواري وغلمان أو مجلس عالم أو صديق أو كلام حسن طيب.

الرحاء: من رآها تدور بالدولاب فإنه رزق بعد عسر. والرحاء تدل على الأعراس والأختان، وقيل: من رأى بيده رحاء فإنه يضرب ويسجن، وإن انكسرت الرحاء, فإن كان مسجونًا نجا أو مهمومًا فرج عنه.

زكريا ــ عليه السلام ــ : من رآه حصل له مال عظيم ويصلح الله زوجته.

الزبل: يدل على النوح والتوبة والخوف والتعبد. والزبالة: دليل الخير للفقراء.

الزيتون: من عصره وكان مسجونًا فاز بالنجاة.

الزهر: في غير أوانه شر.

الزعفران: من وجده في بدنه أو ثوبه فإنه يحصل له عناء أو تعب أو مرض لأجل موته. وإن لم يؤثر فيه فهو من الطيب.

زمزم: حصول الأمل من بر وإحسان وشفاء من الأمراض.

سليمان ــ عليه السلام ــ: من رآه فهو أهل للقضاء أو للحكم، وإن كان طالب علم نال قصده.

السَّمُّور: رجل ظالم لا يخالط أحدًا.

السوس: شخص آثم؛ أي: هو إنسان نمَّام يسعى بين قوم أغنياء ليوقع بينهم.

السِّدْر: أكله عند حكماء الروم حدوث سقم.

السَّفَرْجَل: سفر عظيم أو رجل شريف لطيف. والسفرجل في الرؤيا مرض الصحيح وصحة للمريض، والأخضر يدل على ربح كثير للتاجر، وإن أهدى ميت لحي سفرجلة مات عن قرب.

السطح: رجل جليل أو امرأة رفيعة. ومن رأى الماء يجري فوق سطحه أصابته بلية من سلطان أو حاكم.

السَّرَاب: زور أو باطل.

السَّوْط: من السلطان ولاية ونوال الخير أو الكسوة.

السرقة: استفادة شيء من رجل ذي مال، وقد تكون السرقة معصية.

السرير: الخالي من الفراش، سفر. ومن رقى على سرير مفروش نال ملكًا. ومن كسر سريره طلق زوجته.

السُّكَّر: كلامٌ حسنٌ, ومال سخيٌّ, وعلم وأدب على مقدار ما أكل منه, وقيل: سلامة للخائف.

السجن: قبر وهم وغم، فإن كان مجهولاً ولم يخرج منه فهو قبره. وقيل من رأى سجنًا أصاب من احتسب ونال ما تمنى .

السم: مال حرام، وشرب, وكظم للغيظ. والسم الفعال يدل على الموت.

السكين: صحة, ولسان, وظفر بالعدو. ومن رأى السكين وهي تقطع يده، فهو شيء عجيب يقع. ومن رأت بيدها سكينًا وهي حامل وضعت ذكرًا.

السروال: يؤول بامرأة عجيبة ويدل أيضًا على عفة فرج لابسه. ومن رأى في سرواله بلل فامرأته حبلى.

شعيب ــ عليه السلام ــ: رؤيا شعيب تدل على معاملة قوم يبخسون الميزان, ويؤذون في المال, ويظفر بهم صاحب الرؤيا. ويرزق نباتًا منهم سرورًا.

شِيث ــ عليه السلام ــ: يدل على كثرة الأولاد والهناء.

الشبكة: تدل على رجوع ما نفر عنك. فإن رأى المسافر شبكة دل على رجوعه من سفره. وهي دليل خير لمن نفد منه شيء وهو يطلبه بسرعة. ومن رأى رجله مشدودة في شبكة أو فخ أو بئر أو حفرة، فإنه يمكر به.

الشحم: مال خالص بلا كدر؛ أي: بلا تعب.

الشَّوْى: النضيج بشارة وغنيمة، وغير النضيج غم وهم. والخروف المشوي السمين: مال كثير، والهزيل: مال قليل. وشراؤه سرور عاجل .

الشلل: من رأى أن يمينه شلت فإنه يظلم بريئًا أو يضرب ضعيفًا، أو اليسار مات أخوه أو أخته، او إبهامه أصيب في ولده.

الشارب: إذا قُصَّ دل على اتباع السنة .

الشعر: إزالة شعر الإبط والعانة، ذهاب هم ودين.

الشرطي: ملك الموت أو محنة. والشرطي: همٌّ وحزن لمن رآه.

سيدنا صالح: رؤياه تدل على الابتلاء بالسفهاء ثم انتصار الرائي.

الصقر: فخر بالمتاع الفاني. ويعبر أيضًا بولد شجاع. ومن اصطاد صقرًا نال سلطانًا وقوة ولكن يكون عشومًا لا خير فيه.

الصمم: الفساد في الدين .

صهيل الفرس: هيبة من رجل شريف أو جندي شجاع.

الصدف: الرجوع عن أمر خطر له .

الصنبور: مال ومنفعة من غريب.

الضر: هول الخوف.

الضمان: ندامة وغرامة.

الضرب: من الميت ركوب مظلمة, فمن رأى ميتًا ضربه وهو غضبان دل على أن المضروب ركب ذنبًا أو عزم عليه.

الضيف: رؤيته بشارة بولد ذكر، وإن رآه من ليس له حامل نال رزقًا عاجلاً.

الضباب: يدل على الفتنة والقتال والخراب.

الطَّاق المعقود: خُلُق المرأة مع زوجها فإن كان ضعيفًا فهي سيئة الخلق، ومن رأى أنه في طاق معقود دل على أنه عزم على النكاح (الزواج).

والطَّوق الواسع: كرامة ونعمة، وإن كان ضيقًا فإنه بخل في أمور الدين كالزكاة والحج.

الطبق: محبوب، فإذا أُخْرِج طبق من دار مريض وهو مغطى, ولم يعلم ما فيه، دل على أنه نعش المريض.

الطريق: الشرع, فمن رأى كأنه يمشي في طريق وضل، دل على أنه في ضلال من دينه، ومن قطع عليه الطريق وأخذ متاعه دل على أنه يصاب في صديق له.

الطيران: سفر، وهو للمسجون خلاص, وللغريب عودة لوطنه. ومن طار من سطح لآخر تحول من امرأة لأخرى، وإن دخل عنان السماء حج، ومن دار إلى دار مجهولة تحول من منزله لغيره، وإن رأى لنفسه جناحًا يطير به يبلغ مبلغ رجل خطير، ومن رأى كأنه في السماء من غير أن يعلم كيف صعد نال عزًّا ورفعة دين ودنيا .

الظل: في المنام هو السلطان أو العالم يؤوَى إليه.

الظلم: يدل على هدم، أي خراب بيت الظالم، ومن رأى كأنه ظالم فإنه يعترف بظلمه ويتوب إلى الله تعالى .

عيسى ــ عليه السلام ــ: تدل رؤيته على سفر وبركة وعلم. ويدل على دفع الهلكة عن المريض .

عزرائيل ــ عليه السلام ــ: يدل على خراب العامر, وموت المرضى والحريق, والأخبار المزعجة, والكساد والتعطل, ونسيان العلم.

عمر الفاروق ــرضي الله عنه ــ: رؤيته تدل على الفرق بين الحق والباطل فمن رآه مستبشرًا فهو ساعٍ في أمر محبوب وقائم في أمرِ حقٍّ, وإن رآه عابس الوجه فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وإن صافحه نال دنيا وورعًا وفراسة .

عثمان ــ رضي الله عنه ــ: من رآه دل على حرصه في طلب العلم والقرآن. ومن رآه مقتولاً في داره دل على أنه يسب آل النبي ﷺ.

علي ــ كرم الله وجهه ــ: يدل على مزيد من النصر على الأعداء أو الخصوم.

العَلَق: في التأويل: الأولاد، فمن رأى علقة تخرج من أنفه أو ذكره أو دبره فإن زوجته تسقط ما في بطنها قبل تمامه.

العِرْق: العروق عشيرة الرجل وقطعها يدل على تمزيق عشيرته, وتفريق شملها.

العنبر والمسك والكافور والعود: ينسب للفساد إلى غلام أو صديق أو امرأة حسنة أو كلام حسن أو جمال ومال كثير.

العَطْس: استبانة أمر كان مخفيًا مشكوكًا فيه.

العمود :الدين أو رجل يعتمد عليه .

العتبة: من رأى عتبة بابه قلعت، ماتت زوجته أو طلقها.

العزل: في المنام ولاية.

العفو: مغفرة, فإن رأى كأنه عفا عن إنسان فإن الله يغفر له, والعفو عنه في المنام يكون طويل العمر.

العسل: مال حلال بلا تعب, وبر وخير ومنفعة وشفاء بمقدار ما رأى، ومن رأى أنه لعق عسلاً تزوج.

العجين: في المنزل إفادة من تجارة ومن رأى أنه يعجن قدم مسافر.

الغضب: في المنام سجن، فمن رأى أنه خرج من داره غضبانًا فإنه يسجن.

الغرفة: أمن لمن دخلها.

الغبار: يدل على السفر، ويدل أيضًا على المال؛ أي: ينال مالاً من جهاد.

الغمام: يدل على عمل غير مقبول .

الغزو: خير وغيمة وظفر وشفاء.

الفحم: مال حرام محترق، وقيل: رجل خطير، ومن رأى فحمًا دبت النار فيه فإنه رجل قد ظلمه السلطان أو الحاكم وأخذ ماله .

الفأس: قوة, وقيل: الفرقة والتشتت.

الفلفل: يدل على المال بتعب .

الفجل: شخص يبدل الخير بالشر .

الفقاع: يدل على مرض يحدث.

قابيل: يدل على أنه يطغى, ويقتل نفسًا بغير حق.

القرن: في المنام قوة ومنفعة، فمن رأى أن له قرنًا فإنه يقهر عدوه.

القلعة: الإقلاع من الذنوب أو خروج من هم إلى فرج .

القرع: ذو مال أو طبيب، أو عالم كبير أو رجل عالي المقدار قريب من الناس، وهو للمريض شفاء.

قنطرة: رجل يتوصل به الناس لحاجتهم.

القثاء: في المنام مكروهة .

القطن: يدل على النعم؛ أي: على المال.

القفل: قوة وحجة في الأمور، ومن يُعْتَمد عليه في حفظ الأمانات.

القفص: الدار، فمن رأى أنه اشترى قفصًا أو دجاجة فإنه يشتري دارًا ويسكن فيها. وقيل: يدل على زواج أو يسجن.

الكسوة: تدل على الأمن وفوز لابسها؛ أي: ظفره.

الكُرْم: يدل على عز وعلا وحصول مقصود.

الكُمَّثْرَى: مال وسقم؛ أي: مرض إن كان أصفر، وإن كان غير أصفر فيدل على الغنى بدلالة اسمه عليه.

الكبريت غير محمود لأنه محرق.

الكفر: يدل على ظلم أو حصول الغنى.

الكأس: بمنزلة بدن الإنسان, فمن رأى كأسه فارغة نفذ عمره .

الليمون: يدل على المرض إذا كان أصفر وأكل منه، ومن ملكه ولم يأكل منه فهو مال، والأخضر خير من الأصفر، وكذلك كل فاكهة وملبوس.

اللوح: وعظ, وهو للحامل ولد ذكر .

اللحاف: راحة، فمن رأى أنه أخذ لحافًا وتغطى به نال راحة وقوة وقيل هو امرأة نافعة.

اللص: عبد ظاهر الفصاحة وقيل مرض يحصل للرائي. وقيل: اللص ملك الموت، وقدوم مسافر، فمن رأى أنه رأى لصًا دخل داره فإن ملك الموت يدخل له.

ليلة القدر: بشارة بكل خير وكذلك ليلة نصف شعبان, والاثنين والجمعة .

رؤيا محمد ﷺ: سرورٌ كاملٌ, فإن رآه مهموم أو مكروبٌ فرج الله همه وكربه أو مسجونٌ خلص. وليس للشيطان أن يماثله؛ أي: يتمثل به كما سبق أن ذكرنا هنا.

الناقة: امرأة.

النَّسْج: سفرٌ أومجامعة أو خصومة، فمن رأى كأنه ينسج فإنه يسافر على قدر طول الشقة ثوبًا.

هود ــ عليه السلام ــ : رؤياه تدل على بلوى بقوم، وينصره الله عليهم.

الهدهد: إنسان يصير نافذاً يتكلف من العلم ما لا يعلمه أحد إلا الله ، فمن رأى أنه اصطاد هدهدًا بين يديه، فهو خير عجيب يرد عليه .

الوتد: ثبات وشرف في الدين والدنيا .

الورم: مال لا يبقى, وربما دل على حسن الحال واقتباس العلم.

الوثب: قوة الرتبة يرتقي إليها الواثب. وإن كانت الوثبة طويلة سافر، ومن رأى كأنه وثب من مكان لآخر دل على انتقاله من حال لحال.

يعقوب: نعمة وقوة ظاهرة ورحمة عند المسلمين. وقرب وجمع شمل ونجاة من رب: عند اليهود .

يوسف: الشدة من أقارب, وقيل: بالسجن وكذب كاذب.

يوشع: من يراه وقد طلق زوجته فإنه يردها إلى عصمته.

يحيى: رؤيا يحيى ــ عليه السلام ــ قد تدل على ورع من رآه وكرمه وتقواه وعصمته من الآفات, ويكون لا نظير له في زمانه.

يونس: رؤيا يونس ــ عليه السلام ــ تدل على زيادة هم وغم, وعلى أنه يتعجل في أمر وينالـه منه ضيق أو حبس، ثم ينجو.

الياقوت: في المنام لهو وفرح، ومن رأى تاجًا به ياقوتة ناله جاه .

الياسمين: إذا ما خضبت به اليد في المنام فدل على نكد في معيشته. ومن يراه في يده اليمنى جاء بالأموال, ويقال له طويل اليد .

كلمة ختام

اهتم العلماء منذ أقدم العصور بالأحلام وتفسيرها وبتأويل المنامات والتعبير عنها. وظلت هذه الأحلام مبعث انبهار واندهاش للإنسان العادي, بل مصدر خوف وقلق.

وحاول بقدر الإمكان شرح هذه الظاهرة التي لا إرادة له عليها ، وإيجاد تفسير لها. وأصبحت إشكالية من الإشكاليات التي أرقت البشرية وما زالت.

فقد عرف الإنسان على التوالي عالم اليقظة وعالم الأحلام حيث تختلط المؤثرات الذهنية بالأماكن والبقاع والأشخاص, بحيث أصبح عالم تفسير الأحلام إرثًا مَشَاعًا لكل البشر يتألف من حالات الفزع والسرور، والسياحات مع الموتى وخلال الأرض والسماء والجنة والنار, ومتاعب الحياة اليومية ومتطلباتها.

ولقد كان الحلم يعد حقيقة دينية عند السلف ثم حقيقة ميتافيزيقية عن الخلف بعد أن تأثر بالحضارة اليونانية، وأصبح هذا الحلم حقيقة نفسية **(سيكولوجية)** في عالمنا المعاصر.

وقد أثبت علم النفس الحديث أن الأحلام لا تعبر إلا عن الماضي لا عن المستقبل؛ لأنه مشروط بأحداث وتطورات حياة شخص معين. ومع ذلك فإن كل التغييرات التي طرأت على تأويل الأحلام وتفسير المنامات حديثًا لم تتمكن من أن تحل محل المفاهيم القديمة أو إضفاء الصبغة العلمية عليها بصورة مؤكَّدة.

ورغم كل الجهود التي بذلت من القائمين بتعبير الأحلام في سبيل تزويد هذا الفن بالمبادئ والتقنيات، فإنهم ما زالوا يقرُّون بأن تعبير الأحلام إنما يظل قائمًا على أساس القياس والخبر والمقابلة والحدس.

فمن وراء الأحلام البسيطة في مظهرها وغير المتجانسة في مضامينها يكتشف المرء- فقيرًا كان أو غنيًّا- أنها مزيج ضخم من العواطف والطموحات والخصومات والمنافسات التي تعكس حياته الاجتماعية بحلوها ومرها، والتنفيس عنها بصورة لا إرادية.

ولقد أوردنا في هذا الكتاب عدة جوانب من هذا الفن الذي مازال صعب المنال، فولوج هذه المملكة يظل محفوفًا بالمخاطر والصعوبات والمزالق والمتاهات، ولكننا أردنا من ذلك إظهار ما يتمتع به من ثراء وتنوع، وما يضمه من معطيات أثرت على أديانا في مختلف العلوم والمجالات. وتأثير الأحلام على التاريخ مثلاً، يعد شاهدًا على ذلك.

فقد أخبر ابن الأثير في تاريخه: أن طارق بن زياد عندما أبحر لغزو الأندلس وأثناء عبوره لمضيق جبل طارق، طغى عليه النعاس بُرْهَةً فرأى الرسول ﷺ في المنام ومعه المهاجرون والأنصار، وكلهم مسلحون بسيوفهم ورماحهم، وقد تقلدوا السيوف وتنكَّبوا القِسِيَّ, فقال الرسول ﷺ لطارق: يا طارق تقدم لشأنك, وأمره بالرفق بالمسلمين, والوفاء بالعهد وأن يصدق في وعوده.

فاستيقظ من نومه مستبشراً, وبشَّر أصحابه, وقويت نفسه, ولم يشك في الظَّفَر.

وكذلك رؤية عبد المطلب جد الرسول ﷺ، الذي سئل: لم سميته محمدًا؟ قال: لقد رأيت في منامي كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهري لها طرف في السماء وطرف في الأرض, وطرف في المشرق, وطرف في المغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها...., وقد عبِّرت لي بمولود يكون من صلبي يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض، ولذلك سميته محمدًا.

هذه وغيرها من الحكايات والروايات التاريخية التي استندت إلى الأحلام وتفسيرها لا تدع مجالاً للشك في أهمية هذا الفن, وضرورة الاهتمام به وبأصوله وقواعده الاحتمالية, والقطعية إن وجدت لعله يساعد على التخفيف من حيرة الإنسان أمام أسرار عالم الحياة ومعرفة أسباب تناقضاته وانبعاثاته، نواميسه وشرائعه وقوانينه، ويزداد إسلامًا وإيمانًا على إيمان واستكشافاً وإحساناً على إحسانٍ.

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم, وهو نعم المولى ونعم النصير .